استراتيجية الاستقصاء:

الاستقصاء : مصدر من الفعل استقصى. وتعني التحري في الأمر. ونقول استقصى تفاصيل الموضوع، أي بحث تفاصيل الموضوع جملة وتفصيلاً

الاستقصاء هو طريقة للتعلم، أما التدريس الاستقصائي فيقوم على استعمال الاستقصاء في التدريس بمعنى انه ينصب على إيجاد خبرات تعلم تتطلب من الطلبة أن يسيروا على نفس العمليات، وأن يطوروا أو يستعملوا نفس المعرفة والاتجاهات التي كانوا يستعملونها إذا ما قاموا بعملية استقصاء عقلية مستقلة، وتمثل هذه الاستراتيجية خطة لما يدور في ذهن الطالب أكثر من كونها قائمة بالأنشطة التعليمية التي يقوم بها.

أنواع الاستقصاء:

أولاً: الاستقصاء الموجه :

يُقصد بالاستقصاء الموجه ما يقوم به الطالب تحت إشراف المعلم وتوجيهه، أو ضمن خطة بحثية أُعدت مقدماً، وفيه تقدم المشكلة بكافة التوجيهات اللازمة لحلها بصورة تفصيلية، ويكون دور الطالب فقط إتباع التعليمات دون إتاحة الفرصة له لكي يفكر بحرية، وتكون التوجيهات متسلسلة إلى الحد الذي قد يحرم الطالب من التفكير والبحث، يطرح مفهوم أو مفاهيم أو قضية ما، ثم وضع الأهداف التي يحاول الطلبة تحقيقها باستعمال أنشطة تعليمية، مثلاً: على شكل سؤال رئيس ثم سؤال فرعي مع الهدف، ثم الإجابة، ثم الاستنتاج.

خطوات الاستقصاء الموجه:

1- تحديد المشكلة (من المعلم).
2- كتابة الفروض الممكنة لحل المشكلة (من المعلم).
3- جمع المعلومات اللازمة لاختبار الفروض وحل المشكلة.
4- اختبار صحة الفروض.
5- حل المشكلة.

ثانياً: الاستقصاء الحر (غير الموجه)

يُقصد بالاستقصاء الحر (غير الموجه) قيام الطالب باختيار الطريقة والأسئلة والمواد والأدوات اللازمة للوصول إلى حل للمشكلات التي تواجهه، أو فهم ما يحدث حوله من ظواهر وأحداث. إذ يعطى الطالب المشكلة ويطلب منه إيجاد حل لها، ويرشد إلى المكتبة أو المعمل أو أي مكان أخر دون أن يزود بتوجيهات، بحيث يكون المعلم على استعداد لإرشاده جزئياً إذا لزم الأمر، وهذا المستوى قد يكون غير واقعي نظرا لقلة خبرات الطالب، وعدم توافر الإمكانات، ثم توضع عناوين الدرس بصورة تدفع للبحث، وطرح أسئلة بغير إجابات محددة، ثم طرح المشكلة، وفرض الفروض، ثم جمع البيانات، يليها اختبار صحة الفروض (مقابلات - مراجع تفسير البيانات وصوغ التعليمات، وتصنيف البيانات وتنظيمها) بغرض الكشف عن علاقات جديدة.

خطوات الاستقصاء الحر :

1- تحديد المشكلة (من المعلم)

2- كتابة الفروض الممكنة لحل المشكلة (من الطلبة)
3- جمع المعلومات اللازمة لاختبار الفروض وحل المشكلة (الدور الأكبر للطالب بمساعدة المعلم في الإرشاد والتوجيه).
4- مناقشة حلول المشكلة (بين الطلبة أنفسهم، وبين الطلبة والمعلم).
5- تقويم الحلول (بين الطلبة أنفسهم، وبين الطلبة والمعلم).

ثالثاً: الاستقصاء شبه الموجه

1- تزويد الطالب بمشكلة محددة، وبعض التوجيهات العامة، التي تحدد لـه طرق النشاط العملي والعقلي، غير أنه لا يكون له معرفة بالنتائج.

2- صياغة الموضوع في صورة قضية.

3- المعلم يقسم الفصل إلى مجموعات بحسب طبيعة الأعداد، وحجم القضية ومعلوماتها، كل مجموعة تتبنى وجهة نظر، وهناك مجموعة تسمى هيئة المحكمين.

4- يعمل المعلم مناظرة بين المجموعات (فرق البحث) للتعرف على القضية ومناقشة الآراء المجمعة،

5- بناء قاعدة معلومات لوجهة النظر المرغوبة.

6- توضيح القيم المتناقضة والصراع مع المتشابهات.

7- تحديد القيم وصلتها بالموضوع.

8- الاتفاق على رأي وتدعيمه لتحديد الرأي المحايد.

9- تطبيق الرأي بطريقة صحيحة ودقيقة.

رابعاً: الاستقصاء العادل :

1- المعلم يقسم الطلبة إلى مجموعتين، تتبنى كل مجموعة وجهة نظر مختلفة تجاه الموضوع أو القضية المطروحة في محتوى الدرس، بالإضافة إلى مجموعة ثالثة تقوم مقام هيئة المحكمين، إذ عليها الاستماع إلى مناقشات طلبة المجموعتين المتعارضتين، كما أن عليها اتخاذ قرار بشأن الحل النهائي مع المعلم من طريق المراحل التالية:
2- التمهيد لعرض الموضوع (القضية).
3- البحث والتعرف على القضية محل الجدل، واستيضاح كافة جوانبها.
4- مناقشة المعلومات والآراء المجمعة.
5- المناظرة بين الفريق المؤيد للقضية والفريق المعارض لها.
6- الاتفاق على الرأي وتدعيمه.
7- التطبيق.

عناصر استراتيجية الاستقصاء:

1- تحديد هدف أو غرض للتعلم.

2- افتراض مواقف أو حلول أو إجابات أو خطط بديلة.

3- اختبار هذه الفرضيات.

4- التوصل إلي استنتاجات.

5- تطبيق هذه الاستنتاجات على معلومات جديدة وتعميمها.

مكونات عملية الاستقصاء وسلوكيات المعلم عند القيام بالتدريس بالاستقصاء:

١- إعداد سلسلة من الأفكار والبدائل المتوقع أن يثيرها الطلبة حول موضوع الدرس.

٢- التمهيد للدرس بطرح مشكلة أو أسئلة أو بعض التناقضات التي تثير تفكير الطلبة.

٣- حث الطلبة على التفاعل مع ما يقدم لهم من مثيرات في بداية الدرس.

٤- يتيح المعلم الفرصة للطلبة كي يتحدثوا أكثر مما يتحدث هو في أثناء التدريس.

٥- إعطاء الطلبة حرية المناقشة وتبادل الأفكار، منها: طبيعة معرفة القيم والاتجاهات وأدوات معاونة لاستقصاء المعرفة من طريق حب الاستطلاع والتفسير بالاعتماد على مصادر المعلومات، ثم العمل بإجراءات توليد إجابات للوصول إلى نتيجة.

٦- يبني المعلم أسئلته على أساس من أفكار الطلبة وما أثاروا من موضوعات.

٧- التركيز على استثمار الأفكار المطروحة من الطلبة.

٨- مساعدة الطلبة ألا يتمسكوا برأي أو باعتقاد معين ما لم تدعمه الأدلة والبراهين.

٩- عدم السماح للطلبة بالوصول إلى تعميمات مباشرة معتمدين على معلومات قليلة، بل لابد من إجراء الملاحظات الكافية والتي تساعد في الوصول إلى التعميمات

مزايا التدريس الاستقصائي:

1- تنمية مهارات البحث العلمي: كالملاحظة، وجمع المعلومات، وتنظيمها، وتحديد المتغيرات، والتحكم فيها، وصوغ الفروض، وتصميم التجارب، والاستنتاج.

2- تنمية التعبير الشفوي، وإرهاف الفكر، ونقله للآخرين.

3- تعليم الطلاب طبيعة الأسلوب أكثر من مجرد تزويدهم بالمعلومات، ويرتبط بذلك تغيير اتجاهات المتعلمين نحو المعرفة.

4- إكساب الطلبة عمليات العلم المختلفة وتنمية المهارات المتعلقة بها.

5- تدعيم الشخصية العلمية الابتكارية والناقدة والمبدعة وتنميتها وبناء ذات الإنسان.

6- تنمية قدرات الطلبة الابتكارية؛ لأنها تركز على إثارة الأسئلة المفتوحة التي تتطلب أكثر من إجابة صحيحة.

7- إكساب الطلبة الثقة بالنفس، إذ ينتقل الطلبة في تعلمهم من التعزيز الخـارجي إلـى التعزيز الداخلي، ومن مرحلة التوجيه الخارجي إلى الدفع الداخلي.

8- إكساب الطلبة اتجاهات علمية مرغوبة نحو المادة والموضوعات.

9- العمل على استبقاء المعلومات التي يكتسبها الطلبة لمدة أطول (الديمومة).

10- إيجاد أدوار جديدة للمعلم ليعمل كمرشد وموجه وليس كناقل للمعرفة.

عيوب التدريس الاستقصائي:

1- مواجهة بعض الطلبة لصعوبات (لاسيما بطيئي التعلم، إذ تتطلب هذه الاستراتيجية تحديد المشكلة وفرض الفروض واختبارها ثم الوصول إلى استنتاجات، وكلهـا تمثـل مشكلة للطالب البطيء التعلم).

2- تتطلب هذه الاستراتيجية خبرات معرفية كمتطلبات سابقة للتعلم.

3- يخشى من استخدام المعلمين المتحمسين لهذه الاستراتيجية في جميع المواقف التعليمية، في حين يمكن أن تفيد استراتيجيات أخرى في بعض الموضوعات أكثر من الاستقصاء.

4- قد تؤدي إلى صعوبة في ضبط الصف والنظام فيه مما ينجم عنه ارتبـاك أو مـشكلات تؤدي إلى إعاقة عملية التعلم